Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717- 8293

Research Article | November 2022 | Volume: 4 | Issue: 6

THE ADOLESCENT'S RELATIONSHIP WITH THE SCHOOL ENVIRONMENT (FOUNDATIONS AND CHALLENGES)

Abderrezak SIB [1]
Fatima BOR [2]

Istanbul / Türkiye
p. 106-123

Received: 28/08/2022
Accepted: 25/09/2022
Published: 01/11/2022

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

The study aims to research the issue of the adolescent and its relationship to the school environment, where the study focused on a sensitive stage in the human life, where most of the personality features are formed. He acquires a variety of behaviors and skills, and can acquire undesirable behaviors and be exposed to class problems, and the latter needs intervention to reduce them before they become habits that the adolescent is familiar with.

And the school environment is not limited to preparing the teenager from the academic side only, but also goes beyond other functions. During the interaction of the teenager with the elements of the school environment, such as school administration and human cadres, a system of values and habits that govern the society are formed, and in this environment his dreams and hopes are also embodied.

Keywords: Adolescence, School Environment, Classroom Problems, School Administration.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.20.7

[1] Dr, University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen/Algeria, sib.abdou@yahoo.com, https://orcid.org/0000-0003-0397-1366

[2] Dr, University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen/Algeria, borfatima@yahoo.fr, https://orcid.org/0000-0003-4244-186X

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com
Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

علاقة المراهق بالبيئة المدرسية
(الأسس والتحديات)

عبد الرزاق سيب [3]
فاطمة بور [4]

الملخص:

تهدف الدراسة إلى البحث في موضوع المراهق وعلاقته بالبيئة المدرسية، حيث اهتمت الدراسة بمرحلة حساسة في عمر الإنسان، حيث تتشكل معظم ملامح الشخصية، ففي هذه المرحلة ينمو الفرد من الجوانب الجسمية والنفسية والانفعالية والعاطفية، ويربط المراهق علاقات متنوعة داخل البيئة المدرسية حيث يؤثر ويتأثر بهذه العلاقات، ويكتسب سلوكيات ومهارات متنوعة، كما يمكن أن يكتسب سلوكيات غير مرغوب فيها ويتعرض لمشكلات صفية، وتحتاج هذه الأخيرة إلى تدخل للحد منها قبل أن تصبح عادات يألفها المراهق، والبيئة المدرسية لا تقتصر مهمتها على إعداد المراهق من الجانب الأكاديمي فقط بل تتعدى إلى وظائف أخرى، فأثناء تفاعل المراهق بعناصر البيئة المدرسية، كالإدارة المدرسية والكوادر البشرية، تتشكل لديه منظومة من القيم والعادات التي تحكم المجتمع، وفي هذه البيئة أيضاً تتجسد أحلامه وآماله.

الكلمات المفتاحية: المراهقة، البيئة المدرسية، المشكلات الصفية، الإدارة المدرسية.

المقدمة:

تعد العملية التربوية والتعليمية من العوامل الأساسية في تطور المجتمع و تقدمه، إذ تمثل هذه العملية ركناً أساسياً في عملية التربية وتقويم المجتمع وبنائه، فالعملية التربوية الناجحة تعطي نتائج مثمرة للمجتمع وأبنائه من صحة نفسية سليمة، وعلاقات إنسانية قائمة على الحب والانتماء وتحمل المسؤولية وتفجير طاقات الإبداع و الإنتاج في مجال الفكر والعمل.

وترتبط هذه العملية التربوية بعدة متغيرات من شأنها أن تسهم في تحقيق هذه العملية، ومن تلك المتغيرات نمط العمل، وطبيعة النظام المدرسي، ونوع التفاعلات السائدة داخل المجتمع المدرسي.

وتتميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بأنها تعمل مع الناس وبوساطتهم، لذلك فإن طبيعة التفاعل داخل المدرسة يشكل جزءًا رئيساً لنجاح العملية التربوية والتعليمية، فالمدرسة بما توفره للطالب المراهق من وسط يسوده التفاعل والاحتكاك مع المدرسين والزملاء والنظام المدرسي كله، تلعب دوراً مهمًا في اندماج هؤلاء المراهقين وتهذيب سلوكهم.

ويتضح مما سبق أن مهمة المدرسة هي مساعدة المتعلم المراهق على اكتساب السلوك المرغوب فيه، إذ تعده ليكون مواطناً صالحاً ومنتجا وسعيداً في مجتمعه، وعلى الرغم من ذلك فقد تواجهها بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً داخل البيئة المدرسية، الأمر الذي شغل فكر المدرسين والمديرين والمسؤولين والعاملين في مجال التربية، لأنها عادة ما تأخذ قسطاً كبيراً من الوقت المخصص للعملية التعليمية وتؤثر سلبا على العملية الدراسية .

[3] د. عبد الرزاق سيب أستاذ محاضر قسم "أ" قسم علم النفس، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان/ الجزائر، sib.abdou@yahoo.com
[4] د. فاطمة بور أستاذة محاضرة قسم "أ" قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان/ الجزائر، borfatima@yahoo.fr

Volume: 4 Issue: 6

ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي مكونات البيئة المدرسية؟
- كيف تسهم هذه الأخيرة في بناء شخصية المراهق من الجوانب النفسية والاجتماعية والانفعالية؟
- ما هي أهم الأدوار التي يلعبها كل عنصر من البيئة المدرسية؟
- ما هي أهم المشكلات التي تواجه المراهق في بيئته المدرسية وما هي سبل معالجتها؟

1- تعريف البيئة المدرسية:

تعرف بأنها هيكل شمولي مكون من الثقافة والمبنى الطبيعي والهيكل التنظيمي، والعلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد.

وتعرف أيضاً بأنها مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة عن أخرى، وتؤثر في سلوك الأفراد الذين يتفاعلون داخلها (بوفاتح محمد . بن عون عائشة، 2017).

2- تعريف المراهقة:

هي مرحلة نمائية يمر بها الفرد في طريقه للنضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وهي تقع عادة بين الطفولة والرشد ولكنها لا تتحدد بمدة زمنية دقيقة ،وإن كان الغالبية العظمى من الباحثين يحصرونها بين12-20سنة من العمر. (الداهري، 2005، صفحة 55)

فهي البحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج بالمجتمع الذي تتوسطه العائلة، وهكذا تظهر المراهقة كمرحلة حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي، لا سيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والآخرين.

فالمراهقة إذا هي مرحلة التماهي، فيها يبحث المراهق عن المثل الأعلى، وهي مرحلة العناد والرفق والتمرد على السلطة الأبوية ومحاولة الاستقلالية وإثبات الذات، هي بالخصوص مرحلة الذكاء العلمي وكل هذه الانفعالات تؤثر على سيرورة العلاقات، مما يجعل المراهق جدّ حساس، وهذا ما يصنع لبّ أزمة المراهق، لذلك يبقى في حاجة ماسة للتفهم والمعاملة اللائقة، التي تعتمد أساساً على القبول والاتصال الفعال، حتى تمرّ بسلام لأنّ كلّ الصراعات والصدمات قد تزيد توتر الأزمة وتنتج مشكلة حقيقية تؤثر تأثيراً بالغاً على شخصية الراشد في المستقبل.

وتتسم المراهقة ب: (أبو جادو، 2002)

2-1- النمو الجسمي:

تعد مرحلة المراهقة المبكرة مرحلة تحول في أجهزة الجسم الداخلية والخارجية، وتبدأ بسرعة ثم تتناقص سرعتها تدريجيا، حيث يصبح نموها بطيئاً في نهاية مرحلة المراهقة، ويرجع سبب التغيرات الجسمية إلى إفراز هرمونات لأوّل مرة، وزيادة إفراز هرمونات أخرى، وظهور غدد أخرى، كما يتفوّق البنين على البنات في القوّة الجسمية، حيث تنمو عضلاتهم بشكل أسرع، في حين يتراكم الدهن في أماكن متعددة عند البنات .

2-2-النمو العضلي:

يبلغ النمو العضلي أقصى سرعته، وتسبق البنات البنين، حيث يصلن إلى درجة اكتمال النضج في سنّ17 فيرتكز اهتمام الإناث على المظهر الخارجي ،وتسعى الفتاة لأن تكون أكثر جاذبية وجمالا.

2-3- النمو العقلي:

-تزداد سرعة الذكاء وتظهر القدرات الخاصة.

- يزداد الانتباه لعدة مثيرات ويرتفع مستواه.

-يتحول خياله إلى الخيال المجرد القائم على معالجة المفاهيم وليس خيال حسي قائم على معالجة الصو.

- تتضح الفروق بين النمو العقلي لذلك تتطلب هذه المرحلة الإرشاد التربوي والمهني.

2-4-النمو الانفعالي:

يمتاز المراهق في هذه المرحلة بإحساسه المرهف، الذي يجعله يتأثر بسرعة لنقد الآخرين، كما تسيطر عليه نزوات انفعالية فيضحك في وقت لا يتطلب منه ذلك، ويحزن على موقف لا يستحق منه الحزن.

2-5-النمو الاجتماعي:

هو محطة تفاعل الفرد مع بيئته بما فيها من عوامل تقليدية واجتماعية تفرض على المراهق أن يسلك سلوكا يتفق مع العوامل حتى يتكيف تكيفاً سليماً، ويتأثر النمو الاجتماعي ب:

الأسرة: بمقدار ما تمنحه من استقلال اجتماعي ووجداني ينمو نمواً اجتماعياً سليماً.

المدرسة: يتفاعل مع الأقران والمدرسين والبيئة المدرسية.

جماعة الرفاق: لكونهم في عمر واحد، ويلتقون في الميول والاتجاهات، ويقلدون بعضهم في الملابس وأساليب المعاملة، وأساليب حل المشكلات.

2-6-النمو اللغوي:

تصل اللغة في هذه المرحلة إلى مرحلة اكتمالها تقريبا، ويمتلك حصيلة لغوية ويستطيع التعبير شفوياً.

2-7-النمو الفسيولوجي:

البلوغ هو نمو فسيولوجي له تأثير على الجوانب الانفعالية والاجتماعية، كما يحدث تغير في وظائف أعضاء الحس، منها وظائف الجهاز العصبي، وزيادة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم وسرعة التنفس ومن أهم العوامل التي تؤثر على النمو الفسيولوجي هي:

_ **الغدد الصماء:** التي تلعب افرازاتها دوراً في النمو، وتضم غدتين هما " التيموسيت " و "الصوبرية".

- **التغذية:** وذلك حسب الأغذية التي يتناولها المراهق.

_ **الوراثة:** وهي التي تحدد مدى النمو وسرعته.

_ **البيئة:** حيث تسهم في النمو الفسيولوجي.

2-8- النمو الحركي:

يعاني المراهق في هذه المرحلة من اضطرابات في حركاته، وكثيرا ما يتعرض للسقوط وفقدان التوازن وذلك راجع إلى النمو الجسمي غير المتسق، وتزداد قدرة المراهق على اكتساب المهارات الحركية تدريجياً خاصة التي تحتاج إلى دقة وتآزر حركي، مثل الألعاب الرياضية والحركات التي تحتاج إلى العضلات الكبيرة كالقفز والجري، ويحدث تنظيم في الحركات مما يساعد على تحسين الخط ويجعل الرسومات أكثر دقّة.

Volume: 4 Issue: 6

2-9- النمو الحسي:

تصل الحواس مع بداية المراهقة إلى مرحلة زيادة الحساسية الانفعالية المنتشرة على سطح الجلد حيث يظهر الخجل واحمرار الوجه.

2-10- النمو الجنسي:

تتضح الأعضاء التناسلية وتبدأ بالعمل، كما تظهر الخصائص الثانوية للبلوغ.

3- العقبات التي تحول دون تحقيق حاجات المراهق:

1. **العقبات الذاتية:** هناك عقبات كثيرة يعاني منها المراهق، وتقف دون تحقيق حاجاته المختلفة ومن أهمها:

1.1_ **الإصابة بمرض نفسي أو عقلي أو عاهة جسمية:** فإذا كانت الأمراض حادة أو مزمنة فإنها تؤثر على حماس المراهق ،وتعيق الكفاءة الجسمية والنفسية والعقلية لديه، فمثلا العاهات الجسمية والإصابات الحسية مثل العمى والصمم والشلل، تعوق حاجات المراهق، وذلك لأن معظم الحاجات لدى الفرد وخاصة الفسيولوجية منها تعتمد في إشباعها على قدرة الفرد في اختيار الصالحة منها لتحقيق الأهداف ومثل هذه الإصابات الجسمية تكوّن لدى المراهق إحساساً بالنقص، وتؤدي إلى حالات من القلق والإحباط والعدوان.

2.1_**سوء فهم الفرد لقدراته وذاته:** كثيراً ما يحدد المراهق أهدافاً بعيدة المنال بالنسبة لقدراته وإمكاناته الفكرية والمادية، وكثيرا ما تكون آمال المراهق وطموحاته فوق المستوى المنطقي والمعقول، وفي ذلك مبالغة في تقدير الذات، وعدم فهم الفرد لمستوى قدرته ولنقاط القوّة والضعف لديه، وفهمه لميوله ودوافعه الحقيقية، مما يؤدي إلى مشاكل واضطرابات والتي تكون سبباً في فشل إشباع حاجات المراهق.

3.1_ **الضعف في مستوى القدرة العقلية العامة (الذكاء):** فقد يكون الضعف العقلي سبباً في سوء التكيف لأنّه يحدّ من فعالية الفرد وقدراته، وهذا ما أثبتته الدراسات النفسية، ففي مثل هذه الأمور من الطبيعي أن تتشكل صعوبات في إشباع حاجات الفرد.

4.1_ **وجود بعض العادات السيئة وسيطرة العقد النفسية على** المراهق: فبإمكان بعض العادات السيئة والأفكار البالية والخرافات والاعتقادات المنتشرة أن تحدّ من فاعلية المراهق، ومن قدرته على تحقيق الأهداف، وبلوغ الحاجات، فبإمكان الكسل واللامبالاة وعقدة العظمة أو الذنب وغيرها أن تحول بين المراهق وتحقيق حاجاته، وأهدافه بشكل سليم.

2. **العقبات البيئية:** فتكون راجعة إلى بيئة المراهق وأهمها:

1.2_ **جهل الآباء وعدم كفاية الدخل المادي:** إن ضعف المستوى الثقافي والمعرفي للآباء وجهلهم بالأساليب التربوية والحاجات السائدة لدى الفرد في مرحلة المراهقة، وجهلهم بالظروف النفسية لأبنائهم، وحتى الخلافات بين الوالدين كلها تمثل عقبات أمام تحقيق حاجات الفرد.

2.2_ **المعاملة الأسرية والاتجاهات الأولية في التربية الأسرية:** فالأسرة هي التي تساعد على تحقيق النمو والنضج المتكاملين لدى الفرد، وتوفر له العطف والحنان والرعاية والإشراف الصحي والتربوي وغير ذلك من الحاجات، وتعتبر المؤسسة الأولى التي يتفاعل فيها المراهق. وأحياناً تكون هذه الأسرة عقبة أمام إشباع حاجات الفرد، وذلك إذا كانت تعاني من مشاكل الفقر أو التسلط أو المرض أو المشاكل الزوجية.

3.2_ **سوء البيئة المدرسية:** فمما لا شك فيه هو أن المنهج الدراسي والكتاب المدرسي وطرق المعاملة والتدريس، وكل ما يقع في البيئة المدرسية سواء من المعلمين أو الإدارة، فكل ذلك له تأثيره الإيجابي أو السلبي على نفسيات الطلاب المراهقين، وعلى إشباع حاجاتهم.

فالعقبات التي تواجه المراهق كثيرة، مما يزيد من صعوبة هذه المرحلة سواء على المراهق أو البيئة المحيطة به، فالأسرة والمدرسة والمجتمع بأكمله لا بدّ أن يعي متطلبات هذه المرحلة ليعي كيفية التصرف مع هؤلاء المراهقين، حتى يكونوا في المستقبل رجالا صالحين فيه.

4- عناصر البيئة المدرسية ودورها في تنشئة المراهق:

تتشكل البيئة المدرسية من مجموعة من العناصر والمتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تتحكم في ترتيب العلاقات، وضبط المسؤوليات والتعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.

وتنقسم عناصر البيئة المدرسية إلى:

1.4 العناصر البشرية:

1.1.4 الإدارة المدرسية:

وهي ذلك الكل المنظم، الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة، وفلسفة تربوية تصنعها الدولة، رغبة في إعداد الناشئين، بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة (محمد جاسم محمد، 2008، ص27) كما عرفت الإدارة المدرسية بأنها مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة، أو أنها ناتجة عن ممارساتهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، والمعارف العلمية والمخطط لها في ظل المؤسسة التربوية الموجودة فيها. (الصريصري، 2003، صفحة 55)

إن الإدارة المدرسية هي المسؤولة عن تنظيم المدرسة وفعاليتها، من تعليم وتعلم وأنشطة ويعدها (السفاسفة، 2005، صفحة 72) "هي مسؤولة عن تنفيذ الخطط والبرامج وفقا للسياسات المرسومة، واللوائح والتعليمات، كما أنها قائمة على ربط نسيج خيوط شبكة العلاقات بين المدرسة والمجتمع ".

فالإدارة المدرسية مجموع الجهود التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين معه(من معلمين وإداريين وغيرهم) بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة، وذلك بما يساير ما يهدف إليه المجتمع من تربية أبنائه. (العبادي، 2005، صفحة 42)

فالإدارة المدرسية القائمة على تحقيق رسالة المدرسة من خلال صلتها المباشرة بالطلبة، واتخاذ القرارات مما يجعلها أهمّ وحدة إدارية في تنظيم المدرسة.

كما تقوم الإدارة المدرسية بدور هام وفاعل في نجاح العملية التربوية برمتها، ولا يمكن أن تتحقق الأهداف التربوية المنشودة دون وجود إدارة مدرسية فاعلة وكفؤة، قادرة على رسم وتنفيذ الخطط التربوية فهي كل نشاط منظم مقصود وهادف، تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة وهي ليست غاية وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية.

Volume: 4 Issue: 6

وأول عنصر فاعل في الإدارة المدرسية:

أ) المدير:

امتدت وظيفة الإدارة المدرسية لتشمل الجانبين الإداري والفني، حيث أصبح مدير المدرسة مسؤولاً عن جميع الأعمال الإدارية والنواحي الفنية، من مناهج وكتب مدرسية، وطرق تدريب والعلاقة بالمجتمع والمدارس الأخرى، وتأمين الموارد المالية وتطوير العمل، ومتابعة جميع الأنشطة المدرسية والثقافية والاجتماعية والرياضية، والتخطيط للبرامج والإشراف على تنفيذها.

لقد تغيرت النظرة الوظيفية للإدارة المدرسية والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها من وظيفة المحافظة على تطبيق النظام، بما فيه من لوائح وتعميمات وقرارات تضمن سير العملية التعليمية وفق الجداول المحددة إلى المفهوم الحديث الذي يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية.

ومن أهم صفات مدير المدرسة الناجح:

- المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها.
- الإلمام التام بوسائل تحقيق الأهداف وتنفيذ المناهج.
- الإيمان بمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها.
- معرفة خصائص نمو التلميذ خاصة المراهق.
- الذكاء والطموح وروح المبادرة.
- الثقة بالنفس وقوة الإقناع وحسم الأمور.
- الاهتمام بمظهره العام والتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة.
- الاستقرار والثبات الانفعالي بعيدا عن سرعة الانفعال والغضب.
- أن يمتلك دافعاً قويا نحو النجاح وتحقيق أهداف المدرسة.
- أن يتّسم بالمرونة وسعة الأفق.

ب) المعلم الفعّال:

إنّ المعلم من العناصر الحيوية والفعّالة في عملية التعلم، وتلعب خصائصه المعرفية والانفعالية دورًا هامًا في فعالية العملية التعليمية، فالمعلّم فرد يتسم بخصائص شخصية معينة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع هي:

* مهارات إنسانية: وتتمثل في ما يلي:

- أن يكون مستمعًا جيدًا.
- أن يشجع المشاركة.
- أن يتوقع الأسئلة.
- أن يكون صبورًا.
- أن يثق بالآخرين.
- أن يكون حاضر البديهة.
- أن يكون مرنًا.
- أن يحرص على النقد البناء.

- أن يتصف بالاتزان والمرح وروح الدعابة.
- أن يتصف بحسن الخلق.
- أن يكون مشرق الوجه مبتسم.
- أن يظهر بالمظهر اللائق.
- أن يكون قدوة حسنة لطلابه في أقواله وأفعاله.

* مهارات تنظيمية: ينبغي أن يمتلك المعلم المهارات التنظيمية التالية:

- أن يكون قادرًا على التخطيط المسبق.
- أن يعد المواد التعليمية اللازمة.
- أن يمتلك مهارة إدارة الوقت.
- أن يستوعب أساليب التعامل مع الأفراد والمجموعات.
- أن يكون قادرًا على مواصلة إشغال المتعلمين بالمهمة.
- أن يكون متفهما لطرق التدريس المختلفة وأن يتابع ما يستجد فيها.

* معرفته بالمحتوى التدريسي:

- أن يكون قادرًا على شرح المحتوى التدريسي.
- أن يكون قادرًا على إعطاء أمثلة محسوسة.
- أن يكون قادرًا على أن يجد معنى شخصيا للمحتوى.
- أن يستوعب المادة التعليمية.

فالمعلم كرجل إجرائي يخطط، وينظم ويرشد ويوجه، ويملك بيده زمام الأمور، تساعد هذه الخصائص على إقبال المتعلمين عليه وتعاونهم معه مما يضمن التفاعل الإيجابي داخل الصف.

التركيز على التعلّم بدلاً من التعليم:

ويعرف (قطامي ي.، 2002، صفحة 159) التعليم بأنه "تغيرات مرغوبة وتحسن في درجات الأداء لدى المتعلم بعد مروره في خبرات تعليمية محددة". أي بمعنى تغير درجات الأداء كما كانت لديه قبل موقف التعلم والخبرة، بينما يعرف (السفاسفة 2005، ص72) التعليم على أنّه "مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يقوم بها المعلم لتحقيق أهداف حددها المنهاج ".

هذه الخلفية للاختلاف، وتبرز أهم القضايا التي تم التوجه إليها في الانتقال من التركيز على المناهج إلى التركيز على المتعلّم. والهدف النهائي الذي أشار إليه كل من (يوسف قطامي ونايفة قطامي 2002، ص159) هو "استثمار وقت المتعلم لزيادة فرص نموه وتطوره لتحقيق أهداف سعادته الشخصية وتكامله، وتكيفه مع الثقافة التي يعيش ضمنها، وأهداف المجتمع الذي يسعى لتحقيق ذاته وفقه".

Volume: 4 Issue: 6

إن التركيز على التعلم وليس التعليم مردّه أن التعليم كمهارة تتعلق بخصائص المعلم الأكاديمية والمسلكية وهي قضية يمكن تحقيقها وضبطها، أما الاهتمام بالتعلم فهي قضية حضارية متقدمة لم تنتبه لها إلاّ الأمم المتقدمة والمتحضرة، وهي تعطي الأولوية في العملية التعليمية للمتعلّم ويرجع ذلك للمبررات التالية:

- إن الاهتمام بالطفل يقلل من المشكلات التي يمكن أن يقع بها في المستقبل خاصة في سن المراهقة.
- إن الاهتمام بالطفل هو استثمار لوقت أفراد المجتمع في الشباب والمستقبل.
- إن العناية المبكرة بالطفل تسهم في بلورة الاهتمام والميل، ويوفر الوقت الضائع في الكشف عن مستقبله الدراسي الوظيفي.
- إن الاهتمام المبكر بالطفل يسهم في تطور أدب رعاية الطفل, أساليب إخراج قدراته، واستعداداته على صورة أداءات مستقبلية مرغوبة.
- إن الاهتمام المبكر بالطفل يسهم في تربية المواطن المبادر، ذي الدور الكبير في تحسين وخدمة مجتمعه.
- إن الاهتمام بتعلم الطفل المبكر يزود المجتمع بأفراد يخلون من المشاكل النفسية، ويتكيفون ويتمتعون بصحة نفسية سوية.
- إن الاهتمام بتعلم الطفل المبكر يسهم في تطوير شخصيات سوية مستقلة، ذات أهداف واضحة ومحددة، تقل العشوائية في تحديد حاجاتها، ومستقبلها .

فالتعلم وليس التعليم، والمتعلم وليس المعلم، هذا تركيز يتضح من المعالجة في المقارنة بين دور التعلّم والتعليم، فالتعليم يركز على ممارسات المعلم وطرق التدريس، ويتم التركيز في التعلّم على أسلوب تعلّم الطلبة وفروقاتهم وتباينهم، كما يركز في التعليم على أسلوب وطرق تفكير المعلم وخططه، بينما يتم التركيز في التعلّم على الاستراتيجيات والمعالجات والعمليات الذهنية للمتعلّم.

وبذلك نضمن اسهام المعلّم في تنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية، ويتمتع بصحة نفسية سوية تؤهله للتخطيط لمستقبله، وتحقيق آماله وأمانيه.

ت) الكوادر البشرية:

لا بد من توفر كوادر بشرية حتى يسير العمل على أكمل وجه في أي جزء من المنظومة البيئية للمدرسة، فمثلاً هناك المشرف على المكتبة المدرسية والمشرف على المخابر المدرسية والملاعب وغيرها من المرافق الموجودة في المحيط المدرسي.

فكل موكل بمهامه في هذه المنظومة الشاملة، ولا بدّ من المدير أن يشرف بنفسه عن طريقة تعامل هؤلاء مع فئة المتعلمين، لكي يضمن أن لا تقع تجاوزات، فالمتعلم ينحو في هذه المرافق نحو التخفيف من أعباء وضغط البرامج التدريسية، لذلك يجب توفير هذه الفضاءات داخل البيئة المدرسية من أجل امتصاص الملل والضجر الذي يعتري المتعلم، والاسهام في شحن طاقاته الإيجابية المتجددة.

ث) المرشد النفسي:

مهمة المرشد النفسي أن يعين الطالب كي يتساوى مع زملائه في المدرسة، فعلى المرشد أن يقوم بجولات متواترة على الطلاب وعند اكتشاف أي حالة نفسية يجب أن يتدخل لعلاجها، قد يخجل بعض الطلاب من الحديث عن مشاكلهم أو مواقف معينة تواجههم أمام الأسرة والأهل، حينها يستطيعون اللجوء إلى المرشد النفسي بداية لحل مشكلة الخجل ثم الانتقال إلى سبب المشاكل الرئيسية.

فوجود المرشد النفسي داخل البيئة المدرسية يساعد على اكتشاف المشاكل مبكراً وحلها، ويحسن قدرة الطلاب على التكيف والتأقلم مع ظروف الحياة المتغيرة.

وبحسب علم النفس التربوي فإن المرشد النفسي يلعب دوراً مهماً في تحسين العملية التربوية من خلال إثارة دوافع الطلاب نحو التحصيل العلمي الأفضل في ظل ظروف نفسية صحية، ويرى علماء النفس التربوي أن تحقيق أهداف الإرشاد التربوي والتوازن في الصحة النفسية يقوم على ثلاث قواعد وهي:

- إثراء معرفة الطلاب بأنفسهم وقدراتهم والعالم المحيط بهم.
- إكسابهم مهارات السلوك الاجتماعي.
- تطوير سلوكهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين.

كما يرى علم النفس التربوي أن الوقاية من المشاكل أهم من علاجها، حيث تتمثل بتنمية إمكانيات الطلاب وطرح المشكلات أمامهم لتتطور قدرتهم على التعامل مع المواقف المختلفة التي يمكن أن تواجههم، أما الجانب العلاجي يتضمن تقديم المساعدات للطلاب بشكل واقعي ليتحقق لديهم التوازن النفسي والاجتماعي ويصبحوا قادرين على توجيه الذات والتغلب على الصعوبات الحياتية بأنفسهم.

فالمرشد النفسي يلجأ إليه الأهل والطلاب والمعلم والمدير، وهو حلقة وصل بين هذه الأطراف ومفتاح لتجاوز العقبات وتيسير الأمور.

2.4 العناصر غير البشرية:

1.2.4 الصف الناجح:

إن الصف الناجح عند (يوسف قطامي ونايفة قطامي، 2002، ص173) هو "الصف الذي يحرص الطلبة على البقاء فيه أكبر مدّة زمنية ممكنة، وهو البيئة المغرية المنافسة للبيئات الأخرى التي يفضلها المتعلم عن غيرها.

فالصف الذي تسوده مشاعر العناية والاهتمام وتبادل الرأي. يتحول إلى جوّ عائلي، يهتمّ فيه كل فرد بزملائه، ويتعاونون لتذليل كل المشاكل والصعوبات التي تواجههم كمجموعة.

إنّ البحث في هذا الموضوع يهدف إلى التعرف على أية ظروف هي أكثر فاعلية من غيرها في أحداث التعلم المرغوب، وتحقيق مستوى التحصيل المناسب ووضع سياسة تربوية مناسبة لتحسين الظروف الصفية لتحقيق التعلم الأمثل، "فالطلبة يتعلمون بمستوى أفضل حينما يتعلمون وفق مجموعات صغيرة ... والمجموعات الصغيرة ذات نتائج إيجابية ويفضلها الطلبة والمعلّمون (يوسف قطامي ونايفة قطامي.2002ص187) ويرجع سبب ذلك في نظر (عدس، 1996، صفحة 213) إلى ما يلي:

- يوجه التدريس في المجموعات الصغيرة لتحقيق حاجات محددة للطلبة في المجموعة.
- يستطيع المعلم أن يراقب مباشرة عمل الطلبة ويزودهم بالنصائح اللازمة.
- يشعر الطلبة بثقة أكبر في طرحهم للأسئلة في المجموعات الصغيرة، وهذا مفيد جدًا للطالب الخجول.
- يساعد الطلبة على التركيز والانتباه، ويندمجون في المهمة بنسبة عالية جدًا ويسهم في زيادة استثمار الوقت.
- يشعر الطلبة بالمسؤولية لإتمام المهمة في المجموعات الصغيرة، وذلك لأنهم يواجهون بالإشراف المباشر من المعلّم .

فالصف الناجح لا بد أن يتوفر على المناخ الصفي، ويشير مصطلح المناخ الصفي إلى الجوّ العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي، ذلك المناخ الذي يتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة ويتضمن المناخ التعليمي المكونات المادية في الإضاءة والمقاعد، وغير ذلك من مواد وتسهيلات ضرورية لحدوث التعلم .

Volume: 4 Issue: 6

وجل هذه الضروريات توفرها الإدارة، لكن لا يعني هذا أن المعلّم في منأى عن تعزيزها. فالمعلم يستطيع إضفاء مسحة جمالية على الصّف مما يساعد الطلبة على تقبله.

ولا يقتصر المناخ الصفي على المناخ المادي بل يتعداه إلى المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف، نتيجة للعلاقات الاجتماعية الناشئة بين المعلم والتلاميذ أنفسهم، في إطار المهمات التعلمية والتعليمية التي تجري في غرفة الصف، باتجاه تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة والمخططة.

ونظرًا لطول المدة التي يقضيها الطالب في غرفة الصف، فإن قدرًا كبيرًا من نجاح المؤسسة التربوية، بعناصرها كافة. يعتمد إلى حد كبير على مدى نجاح المعلم في خلق المناخ الصفي المناسب من الناحيتين الفيزيقية والنفسية والاجتماعية.

فالمدرسة إذاً قنطرة تعبرها الأجيال في طريقها من البيت إلى المجتمع والحياة الواسعة، وهي بيئة جيّدة من الناحية الاجتماعية ذات جوانب أشدّ ثباتاً من جوانب البيت وأشدّ اتصالا بتطورات الحياة منه. فالمدرسة تخلق للمراهق مجالا يتسع لألوان مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتماله، فهو يقيم علاقات مع أقرانه ومع مدرسيه، فالعلاقة بين المدرس الطالب تلعب دوراً أساسياً في بناء شخصيته، فالمراهق يتأثر بمثله الأعلى الذي قد يكون الأب أو المدرس، لدى فلا بدّ من إعادة النظر في الشروط التي على أساسها نختار المدرسين، كما يجب كذلك أن نذكر أن هناك أسباب كثيرة جعلت المعلّم لا ينشدّ إلى مهنته في الوقت الحاضر، منها أمور اقتصادية واجتماعية، وعليه فلا بدّ من إعادة النظر في وضع المعلم حتى يستمتع بمهنته ويحبها ويؤمن برسالته ويحبّ تلاميذه ويميل إليهم، ويتحمس لكل التطورات الصحيحة لمهنته ومواجهة مشكلاته ومشكلات طلابه باطمئنان وهدوء.

5- أسباب مشاكل المراهق داخل البيئة المدرسية:

تتعد أسباب المشاكل داخل البيئة المدرسية، كون المراهق يتفاعل مع مجموعة من العناصر داخل هذا الفضاء، مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير اللائقة نحو هذه العناصر، ومن أهم هذه الأسباب:

- تباين مستويات الطلاب في القدرات العقلية.
- الملل نتيجة الشعور بالرتابة حيث يستمر المعلم في نشاط معين لفترة طويلة دون تغيير، فقد يستمر المعلم بعرض المادة دون السماح للطلاب في لعب أي دور سوى السماع له.
- التوتر الزائد بسبب النزعة المثالية لدى الإدارة في تعليماتها مما يحول دون إعطاء التلاميذ فرصة للتعبير عن آراءهم الحرة.
- الإحباط الذي يلحق الطلبة نتيجة صعوبة المهمات الدراسية الملقاة على عاتقهم.
- عوامل تتعلق بشخصية الطالب نفسه، فالطلبة اللذين يعوزهم نضج يجدون صعوبة في القيام بمهامهم بشكل إيجابي.
- عوامل مرتبطة بمشكلة الطالب الصحية كضعف السمع أو البصر، حيث تصبح الكثير من المشكلات و خاصة عندما لا تلقى عناية خاصة في الحد منها عند عناصر البيئة المدرسية.
- مشكلات تنجم عن سلوكيات المعلم كالقيادة المتسلطة داخل الصف، والإكثار من التهديد ورفع الصوت والصراخ، والتمييز بين المتعلمين في المعاملة، تكرار الأنشطة ورتابتها مما يؤدي بالمتعلم إلى الدجر والبحث عن شيء آخر بديل.
- وهناك مشكلات تنجم عن الطلبة من أجوائهم العائلية نتيجة التفكك الأسري، وكثرة المشكلات وغياب التشجيع و المتابعة. (المساعيد و الخريشه، 2012، صفحة 190)

6- أهم مشكلات المراهق داخل البيئة المدرسية وكيفية معالجتها:

6-1 تشتت الانتباه:

الانتباه هو ملاحظة فيها اختيار وانتقاء، وهناك من يعرفه على أنه النشاط الانتقائي الذي يميز الحياة العقلية، وهو تكيف حسي ينجم عنه حالة قصوى من التنبه، أو حدوث تكيف في الجهاز العصبي لدى الكائن الحي فيصبح من السهل عليه أن يستجيب لمنبه خاص أو لوظيفة معينة. (رزوق، 1979، صفحة 41)

كما يعرفه اريكسون ويه على أنه التركيز الواعي للشعور على منبه واحد فقط وتجاهل المنبهات الأخرى التي توجد معه. (أحمد و بدر، 1999، صفحة 45) أما فيما يخص تشتت الانتباه و تأثيره على البيئة الصفية والعملية التعليمية للمراهق فيشير إلى الوضع الذي يتجه فيه الانتباه إلى موضوع لا يتلاءم مع الأنشطة الصفية، ويظهر ذلك عندما يتشتت الانتباه بين موضوعات متعددة أو عندما يتحرك الانتباه نحو موضوع غير مناسب ومن أسباب تشتت الانتباه ما يلي:

- طرائق وأساليب التدريس هي جزء من الأنشطة التعليمية، حيث يتم من خلالها نقل المادة العلمية لمحتوى المقرر إلى المتعلمين، و تتعدد طرق التدريس بتعدد محور ارتكاز كل منها فهناك طرق محورها المعلم، وأخرى محورها التلميذ وثالثة محورها الاثنين معا، فالمعلم الذي لا يحسن اختيار الطريقة المناسبة للموقف التعليمي والوسائل المتاحة، أو احتكار معظم وقت الحصة وجعل النشاط والصف متمركز حوله، وعدم وضوح أهداف النشاط على شكل نتاجات ملموسة يمكن قياسها والتحقق منها، واعتماده المستمر على أسلوب الإلقاء في التدريس واحتكار الموقف التعليمي دون إتاحة الفرصة للتلاميذ للكلام، وعدم مشاركة التلاميذ في عملية التعليم، وتركيزه على أهمية الاستماع والهدوء من التلاميذ ونقص التحضير الجيد للحصة يسبب للعديد منهم تشتت الانتباه.

- كما أن لطبيعة المواد المدرسة و كثافتها دور جذب انتباه التلاميذ، إذ نرى ميل بعضهم وزيادة اهتمامهم نحو مواد معينة أكثر منه لمواد أخرى. (الفارابي، 1994، صفحة 44)، إن إهمال المعلم لأنشطته الصفية غير اللفظية مثل الاتصال البصري أثناء الحديث مع التلميذ والحفاظ على انتباه التلاميذ أثناء إجابة البعض منهم، والإصغاء للمتعلمين واستخدام لغة الجسم لإظهار الاهتمام وتشجيع التلاميذ على الاستمرار ومواجهة الطالب أثناء حديثه لإظهار اهتمام المعلم بالاستماع إليه، والإيماء بالرأس له، لها تأثيراتها الواضحة في اضطراب وتشتت انتباه المتعلمين، لأن من استراتيجيات التدريس المطلوبة الحيوية والنشاط والحركة داخل الفصل وتغيير طبقات الصوت أثناء التحدث والإشارات.

- كما نشير إلى أن توزيع الطلبة العشوائي وما يصاحبه من الفوضى وعدم الانتظام يعد من أهم العوامل المساعدة في انشغال والهاء التلميذ عن الدرس، كما أن موقع هذا الأخير داخل الحجرة الصفية والصفوف المزدحمة سينتج عنه فوضى أكثر وبالتالي تشتت الانتباه وضياع وقت المدرس، فعلى المعلم أن يجعل أماكن الحركة والمرور الرئيسية خالية من الاكتظاظ، مع إمكانية مشاهدة جميع التلاميذ بسهولة والتأكد من أنهم يستطيعون مشاهدة التقديم والعروض بسهولة دون تحريك كراسيهم أو لف مقاعدهم أو رفع أعناقهم. (منسي، 1998، صفحة 55)، ومن الأساليب العلاجية المقترحة لتشتت الانتباه ما يلي:

- **العلاج السلوكي المعرفي**: حيث يهدف هذا النوع من العلاج إلى إعانة المتعلم على تقوية التركيز، وتقليل التشتت الذهني، وتعديل السلوك الاندفاعي من خلال النظام، والتدريب، والوضوح، والتدعيم.

- **الإرشاد النفسي التربوي**: للوالدين والمعلمين والمرشدين الطلابيين في كيفية التعامل مع المتعلم في البيت أو المدرسة.

- **توفير المناخ التعليمي الخاص للحالات الشديدة**: من خلال تدريبهم على المهارات الاجتماعية المفقودة وإعانتهم في تحصيلهم العلمي .

Volume: 4 Issue: 6

2-6 مشكلة الصياح والشغب:

وتعتبر من أهم المشاكل حيث تأخذ حيّزا من الاهتمام في المناخ المدرسي:

ويمكن تلخيص أسبابه:

- عدم معرفة التلميذ لنظام وآداب السلوك في المدرسة.
- حب الظهور أو التظاهر بالمعرفة لغرض نفسي يتجسد غالبا في جذب انتباه زملائه.
- عادات سيئة وغير مستحبة في التحدث ومخاطبة الآخرين جراء التربية الأسرية للتلميذ أو وجود نزاعات داخل الأسرة.
- شعور التلميذ بالغيرة من تفوق قرينه أكاديمياً واجتماعياً، مما يدعو للشغب.
- وجود طاقة زائدة لدى التلميذ حيث لا يتمكن من كبتها ولا يوجد أين يفرغ الطاقة (كالرياضة مثلا ...) فيصرفها بأسلوب آخر سلبي (عبد الرحمن السفاسفة ،2005 ، ص28)

ومن طرق علاج الصياح والشغب:

- تلبية حاجة التلميذ المراهق في إثبات الذات وتوجيه صرف الطاقة المدخرة لديه، وذلك بأن يعهد المعلم إليه بأعمال ذات مسؤوليات قيادية، وأن يدفعه للانتساب لجمعيات النشاط المدرسي حيث يستلم أدواراً قيادية فيها.
- منح التلميذ المراهق العطف الذي يحتاج إليه، وذلك بأن يبتعد المعلم ابتعاداً مطلقاً عن أسلوب القسر والعنف والضرب، وأن يسعى إلى جعل جو التفاهم سائداً في الصف، وأن يقدر للمتعلمين أعمالهم التي ينجحون في القيام بها.
- تخطيط الإدارة المدرسية لرحلات ونشاطات وخرجات ميدانية للمتعلمين المراهقين، وتوزيع أدوار عليهم بما يتناسب وميولاتهم واستعداداتهم، فهذا من شأنه أن يقلل من هذا السلوك.

3-6 مشكلة الخجل والسلوك الانعزالي:

يمكن أن يسمى أيضا بالاضطراب التجنبي أو الهروبي، فالطفل الخجول يتحاشى الآخرين ويعاني من عدم القدرة على التعامل مع الآخرين بسهولة في المدرسة والمجتمع، يتكلم بصوت منخفض ويتلعثم ويحمر وجهه، زيادة في دقات القلب، التوتر السريع وفقدان الثقة في النفس .. ، مما يؤدي به إلى الانطواء والانزواء. (النيال، 1999، صفحة 88)

فالطالب الخجول لا يشارك المعلم، ولا يستطيع أن يستفسر عن نقطة لم يفهمها خوفاً من تعرضه للنكتة والطرفة والسخرية من طرف المعلم وزملائه، وهذا ما يؤدي إلى تدني مستواه التحصيلي الدراسي.

كما أن التلميذ الخجول تقتصر علاقاته داخل البيئة المدرسية على عناصر محدودة جدّا وقد تنعدم علاقاته في بعض الأحيان.

ومن الأسباب التي أدت بالطالب إلى الخجل:

- المعاملة السيئة من طرف الوالدين والمحيطين به في المنزل وعدم الاهتمام به وعدم التحدث إليه فهم دائما منشغلون عنه.
- عدم وجود الأصدقاء واحساسه بأنه غير مرغوب فيه.
- ممكن أن الطالب قد تعرض لمواقف حرجة ولم يجد من يساعده للخروج من تأثيرها عليه فسبب له عقدة مستديمة.
- الفشل والإحباط بسبب الرسوب وعدم حصوله على درجات عالية.
- فقدان الطالب مهارات التفاعل والحوار والتواصل الاجتماعي.
- نقل الطالب من مدرسة إلى أخرى أو من صف إلى آخر واختلاف المحيط سبب له الخجل.

ومن بين الأساليب الوقائية ما يلي:

- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الاجتماعية وعلى تطوير المهارات وإجادتها.
- تقليل حساسية الأطفال من المشاعر السلبية المقترنة بالتفاعل الاجتماعي.

– زيادة الجرأة الإيجابية لدى الطفل والمبادرة الفعالة، وإحاطته بجو من التقبل والدفء. (القمش، 2007، صفحة 52)

6-4 مشكلة عدم أداء الواجب المدرسي:

يتضمن مفهوم الواجب المدرسي كل الخبرات والأنشطة الإضافية التي يؤديها الطالب داخل وخارج الصف لزيادة تعلمه للمادة الدراسية، إلا أنه يركز بشكل كبير ورئيسي في المهمات التعليمية التي يكلف المعلم تلاميذه بإنجازها.

يشكل الواجب المنزلي عاملا أساسيا حيث يساعد المعلم في الموقف التعليمي داخل غرفة الصف كما أنه يؤدي إلى زيادة تعلم الطالب للمادة الدراسية هذا من الجانب الإيجابي، ولا يخلو الأمر من السلبية حيث نجد بعض التلاميذ يفقدون الدور الهادف الذي من أجله يعطى الواجب للطلبة، فيلجأ للغش والاعتماد على الآخرين أو يؤدي إلى تنمية ميول سلبية نحو المادة الدراسية. ومن أسباب هذه المشكلة:

– كبر حجم الواجب.
– وجود مشكلة أسرية أو شخصية.
– صعوبة الواجب.
– كثرة الواجبات الدراسية اليومية بشكل عام.
– ميول التلاميذ السلبية سواء تجاه المادة أو اتجاه المعلم وشخصيته وسلوكياته.
– الافتقار لمهارات تنظيم الوقت وتوزيعه بشكل مناسب على الأنشطة التربوية. (مفضي عايد المساعيد ، سعود فهاد الخريشه،2012، ص190)

ومن الحلول المقترحة:

– مقابلة التلميذ بشكل شخصي ومحاولة التعرف على مشاكله سواء الأسرية أو الشخصية منها ومساعدته على مواجهتها وتجاوزها، وهذا الدور يعزى به لجميع عناصر البيئة المدرسية.
– التنسيق بين المعلمين في مسألة الواجبات حيث يكون مقدار الواجبات المعطاة للطلبة أو نوعها مدروسا.
– أن يقوم المعلم بتزويد الطلبة بتعليمات واضحة ومفيدة لأداء الواجب. (عربيات، 2006، صفحة 33).
– أن يقوم المعلم بصياغة المعلومات المتعلقة بالواجب وتوضيحها من الناحية اللغوية لتكون واضحة ومفهومة، مراعيا بذلك قدرات التلاميذ ومستوياتهم من الناحية العقلية والصحية والجسمية بشكل عام (عبد الرحمن السفاسفة ،2005 ، ص85)

6-5 مشكلة السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني أحد الخصائص التي يتصف بها الكثير من المراهقين مع أن العدوانية سلوك مألوف في كل المجتمعات تقريباً، إلاّ أن هناك درجات، منها ما هو مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس مثلا والبعض الآخر غير مقبول وسلوك مزعج في كثير من الأحيان، خاصة في البيئة المدرسية. (مصطفى نوري القمش 2007، ص76)

ويظهر ذلك في صور عديدة من أمثلتها:

– تشاجر التلاميذ فيما بينهم والشتم المتبادل واعتداء التلاميذ على بعضهم بعض.
– التعرض للمعلم بالشتم المباشر وغير المباشر والاعتداء عليه كتكسير ممتلكاته.
– التعرض للإدارة المدرسية بكل أشكال العنف. (مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012، ص 217)

Volume: 4 Issue: 6

ومن أسباب السلوك العدواني:

– **التعرض لخبرات سيئة سابقة:** كأن يكون قد تعرض التلميذ لكراهية شديدة من قبل المعلم أو من أهله أو من أقرانه أو رفض اجتماعي، كل هذه الأمور قد تدفع بالتلميذ إلى العدوانية.

– **الكبت:** قد يعاني التلميذ ذو السلوك العدواني من كبت شديد ومستمر في البيت أو المدرسة، وهذا الكبت يدفع بالطالب للتخفيف عن نفسه وافراغ الطاقة الكامنة في جسمه، فيعبر عنها بعدوانية انتقاماً من حالات الكبت المفروضة عليه.

– **التقليد:** كل ما يتلقاه التلميذ من رسومات متحركة أو مسرحيات أو أفلام الكرتون أو الأفلام التلفزيونية أو الألعاب الإلكترونية وما تعرضه من صراع وعنف نجد المراهق يقلد هذه المصادر و يفرغ طاقته في المدرسة.

– **الشعور بالنقص:** شعور المراهق بالنقص من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية كل هذه الأمور تدفعه إلى العدوانية في التعامل داخل المدرسة.

– **الفشل والإحباط المستمر:** فشل ورسوب الطالب أكثر من مرة في صف واحد، أو الفشل في الحياة يؤدي إلى دفع التلميذ إلى العدوانية كرد فعل تجاه هذا الفشل والإحباط. (سمارة، 1994، صفحة 96)

الأساليب العلاجية المقترحة:

– تعليم المراهق العدواني الأساليب المقبولة في التعامل مع المحيطين به .

– إذا اعتدى أحدهم على آخر وحصل نتيجة لذلك على مكسب ما، يجب حرمانه من ذلك المكسب حتى لا يرتبط العدوان في ذهنه بنتائج إيجابية.

– يميل المراهق المنبوذ اجتماعياً إلى العدوان لجلب الانتباه لذلك يجب إحاطة المراهق بالرعاية الاجتماعية والاهتمام به اهتماماً كبيراً حتى لا يشعر بالحاجة إلى العدوان.

– يجب على الآباء و المعلمين أن يتحلوا بالصبر في تعاملهم مع المراهقين العدوانيين، لأنهم إذا ثاروا وفقدوا أعصابهم يكونون هم أنفسهم قد مارسوا سلوكا عدوانيا. (حسين، 1986، صفحة 95)

6-7 الغش في الامتحان:

هي عملية يقوم بها الطالب لنقل إجابة أسئلة الامتحان بطريقة غير شرعية سواء بالنقل من زميله، أو من ورقة معدة مسبقاً، أو باستخدام آلة، وهي تتعارض مع ما تسعى الفلسفة التربوية إلى تحقيقه وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة، إلا أنها لم تحظ بالمعالجة الكافية في مؤسساتنا التربوية، ومما لا شك فيه أن التهاون في مثل هكذا ظواهر من شأنه أن يؤدي الى تدني المستوى التعليمي للبلد، وبالتالي سينعكس سلبياً على المدى الطويل على تطور المجتمع وازدهاره.

ومن أسباب الغش:

– عدم استعداد الطالب بصورة جيدة للامتحان.

– عدم مناسبة الأسئلة لمستوى الطالب أو قد تكون طويلة بشكل لا يتناسب مع وقت الامتحان.

– عدم استيعاب المادة الدراسية.

– كره المادة الدراسية، وسوء العلاقة بين الأستاذ وطلبته.

– تهاون المراقبين وانشغالهم.

– انشغال المراهق بمشكلة عاطفية، حيث تأخذ منه جل وقته واهتمامه.

– النظام التعليمي نفسه حيث تدفع طبيعة النظام الطلبة إلى الغش والحرص عليه وذلك لوجود بعض المظاهر المسببة لذلك مثل: التركيز المبالغ فيه على الاختبارات التحريرية كمقياس للتحصيل الدراسي للطالب، مع إهمال أساليب أخرى مهمة للتقويم مثل

النشاطات المدرسية والاختبارات الشفهية والواجب المنزلي.. إلخ. كذلك ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطالب لأسباب عدة منها، ضعف المستوى التحصيلي في المراحل السابقة، وضعف طريقة المدرس وأسلوبه في التدريس، أو ارتفاع عدد الطلبة في الصف الواحد، ضعف الضبط والمراقبة والمتابعة والتوجيه من قبل الأسرة والمدرسة للطالب، فالمعروف أن الضبط الاجتماعي أحد وظائف العملية التربوية الناجحة، وهي جميع التدابير التي تتخذها الأسرة والمدرسة لحمل الطالب على ممارسة السلوك السوي دون انحراف أو اعتداء، كذلك المفاهيم الخاطئة عن الغش عل سبيل المثال اعتبار الطالب الغش مساعدة يجب الحصول عليها، كما لا ننسى دور وسائل الإعلام، إذ الصحافة والفضائيات والاذاعة المسموعة والمرئية والمكتبات، إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل سلوك الطالب وصياغة منظومة قيمه. والمفترض فيها أن ترسخ لدى الطلبة الفضائل والقيم الحميدة كالصدق والأمانة واتقان العمل.

ومن الإجراءات الوقائية والعلاجيـة لظاهرة الغش:

- الإجراءات التربوية:

- تحسيس وتوعية التلاميذ والأولياء والمربين جميعاً بالأهمية التربوية للامتحانات والاختبارات ودورها في تقدير المستوى الدراسي ومعرفة جوانب النقص والقوة، وتحسيسهم حول خطورة ظاهرة الغش على المستوى العلمي للمتعلمين.
- مساعدة التلاميذ عن طريق تعريفهم بمنهجية واستراتيجية المراجعة من خلال وضع جدول للمراجعة المستمرة لجميع الدروس، قصد تعزيز ثقتهم بأنفسهم وضمان استعدادهم الدائم لكل الأسئلة والفروض أو الاختبارات.
- تجنب الأسئلة التقليدية التي تعتمد على الحفظ الببغائي للدروس، مع الاعتماد على الأسئلة التي تقيس المستويات العقلية الأخرى (كالفهم ، التحليل ، التطبيق ، التركيب ، الاستنتاج) لتدريب المتعلمين على كيفية توظيف المعلومات التي تعلموها واستوعبوها في حل مشكلات مطروحة .
- تجنب العقلية التي تلزم المتعلمين التقيد الحرفي بما قدم له من طرف الأستاذ من معلومات وطرق وفق المبدأ الشائع " بضاعتي ترد إليّ " بل تعويد التلميذ على الاجتهاد والإبداع في إيجاد الجواب الصحيح والمطلوب حسب مراجعاته ومعلوماته الخاصة، لأن الفائدة من عملية التعلم ليس تخزين المعلومات واسترجاعها بل كل الفائدة تتمثل في تنمية القدرة على التفكير العلمي والموضوعي وفي القدرة على توظيف المكتسبات العلمية في حل المشكلات.
- وضع سلم تصحيح دقيق لكل أبعاد كل سؤال مع الإجابات النموذجية المحتملة لكل سؤال، من أجل الموضوعية في التقييم والسماح حتى للمتعلم بتنقيط نفسه بنفسه.
- تعويد المتعلمين على إنجاز أعمالهم بأنفسهم ولو كانت فيها صعوبات، على أن تقتصر عملية المساعدة على التوجيهات والإرشادات حول منهجية العمل فقط لتنمية روح الاعتماد على النفس.

- الإجراءات التنظيميـة:

- إجراء الامتحانات في قاعات الدراسة مع تجنب القاعات الكبيرة والمدرجات بهدف التحكم في عملية المراقبة.
- التقليل من عدد التلاميذ في كل صف أو قاعة امتحانية إلى أقصى حد.
- تجنب الجلوس الثنائي والمتقارب بين التلاميذ الممتحنين سواء في الفروض أو الاختبارات أو المسابقات لمنع أي شكل من أشكال الاتصالات.
- عدم التسامح مع الذين يتساهلون أو يتواطؤون في عملية الغش المدرسي، تشديد العقوبة على من يمارس الغش من الطلاب أو من يسمح بالغش من المراقبين، وهنا لا يكفي إلغاء اختبار الطالب، بل لا بد من عقاب رادع. (عجيل و الدراجي، 2004، صفحة 75)

Volume: 4 Issue: 6

خاتمة:

يعتبر النظام التربوي عملية حركية ديناميكية مستمرة، يتحقق من خلالها الابداع والابتكار والتفوق بغية الوصول إلى الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال.

حيث تكتسي البيئة المدرسية أهمية بالغة في توفير الظروف الملائمة للمتعلمين حتى يضمنوا القيام بمهامهم التعليمية التعلمية في أحسن الظروف، والجزائر كباقي الدول تسعى جاهدة لمواكبة جميع التطورات التي من شأنها أن تسهم في تطور هذا القطاع.

ومن أهم التحديات التي تواجه البيئة المدرسية طرق التعامل مع المتمدرسين المراهقين، لحساسية هذه الفئة وصعوبة المرحلة الانتقالية في حياتهم من الطفولة إلى النضج، وما يرافق هذه الانتقال من مشاكل وانفعالات يجب التعامل معها بعقلانية وحكمة ودراية.

وعليه نوصي ببعض المقترحات:

- تعديل بيئة التعلم مما يتلاءم مع أهداف العملية التربوية الحديثة.
- تأهيل المديرين والمعلمين فيما يخص علم النفس للمراهق.
- انتقال دور المرشد النفسي داخل المدارس من الدور العلاجي إلى الدور الوقائي، ورصد الظروف البيئية قبل الاضطراب والعلاج.
- تدريب المعلمين على طرق التفاعل الصفي الحديثة والخروج من الطريقة التقليدية.

قائمة المراجع:

أسعد رزوق. (1979). *موسوعة علم النفس*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بشير عريبيات. (2006). *إدارة الصفوف وتنظيم البيئة*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بوفاتح محمد . بن عون عائشة. (2017). البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية دراسة نفسية تربوية. *تطوير الممارسات النفسية التربوية*(18)، 116.

حسن عمر منسي. (1998). *دينامية الجماعة والتفاعل الصفي*. عمان: دار طارق للنشر والتوزيع.

سعد عجيل، و مبارك الدراجي. (2004). *ظاهرة الغش أسبابها نتائجها وطرق علاجها*. المعهد العالي لاعداد المعلمين.

صالح حسن الداهري. (2005). *مبادئ الصحة النفسية*. عمان: دار وائل..

عبد الرحيم عدس. (1996). *الإدارة والاشراف التربوي*. الأردن: مطابع الإيمان.

عبد اللطيف الفارابي. (1994). *معجم علوم التربية*. بيروت: عالم الفكر.

عزيزة سمارة. (1994). *سيكولوجية الطفل*. عمان: دار الفكر.

علي أحمد، و قائقة محمد بدر. (1999). *اضطرابات الانتباه لدى الأطفال*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مايسة أحمد النيال. (1999). *الخجل وبعض أبعاد الشخصية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد عبد المؤمن حسين. (1986). *مشكلات الطفل النفسية*. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي..

محمد علي, صالح أبو جادو. (2002). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. عمان: دار الميسرة.

مصطفى نوري القمش. (2007). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الميسرة.

مفضي عايد المساعيد، و سعود فهاد الخريشه. (2012). *الإدارة الصفية*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.